AIJLLS |MARCH 2020 | VOL 4 ISSUE 9
مجلة اللسان الدولية / العدد التاسع (مارس 2020م/ 1441 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

أُسلوبُ الأمرِ الخارجِ عن معناهُ الأصليِّ في سورةِ البقرةِ

The Imperative Method out of its True Meaning in Surat Al-Baqara

د. المعز مهدي علي محمد
Dr. Almuizzu Mahdi Ali Mohammad
جامعة سنار كلية الآدب، أستاذ مشارك
draborayan45@yahoo.com

ملخص البحث

هـذا البحـثُ بعنـوانِ "أُسـلوبُ الأمـرِ الخـارجِ عـن معنـاه الأصليِّ في سورةِ البقرة"، ويتناولُ (الأمرَ) من منظورِ بلاغةِ المعاني. وهدفي من اختيارِ هذا الموضوعِ، هو تقديمُ صورةٍ جليّةٍ للأمرِ القـرآنيِّ في سـورة البقـرة، وبيـانُ أحوالِـهِ، ومـا يعتريها من تأويلِ خروجِ الأمرِ عن معناهُ الأصلي إلى معانٍ تُفهـمُ مـن السـياقِ. يتكـونُ البحـثُ مـن تمهيـدٍ وثلاثـةِ مباحـث: المبحـثُ الأولُ بعنـوانِ: معـاني الأمـرِ، واشـتمل على ثلاثةِ مطالبَ، هي المعنى اللُّغويُّ والنحويُّ والبلاغيُّ؛ ثم المبحثُ الثاني، بعنوانِ: خروجُ الأمرِ عن معناه الأصلي؛ ثم المبحثُ الثالثُ، بعنوانِ: الأمرُ الخارجُ عن معناه الأصلي في سورةِ البقرة، واشتملَ على مطلبين. اتبع البحـثُ المنهجَ الاستقرائيَّ الوصفيَّ التحليليَّ، واعتمد على النصِّ القرآنيِّ المباشـرِ لسـورة البقـرةِ، وكتـبِ التفسـيرِ الأصـيلةِ، وأمهـاتِ كتـبِ البلاغـةِ والنحـوِ واللُّغـةِ. وخلـصَ البحـثُ إلى نتـائجَ عديدةٍ ضُمِّنت في الخاتمةِ.

الكلمات الدالة: الأمر، الخارج، معناه، الأصلي، سورة البقرة.

Abstract:

This research, entitled "The Imperative Method out of its True Meaning in Surat Al-Baqara", it deals with (the imperative) from the perspective of eloquence of meanings. Among the objectives of the research: Providing a clear illustration of the Qur'anic imperaive in Surat Al-Baqara, and clarifying its conditions, and its interpretation of the imperative case deviating from its true meaning into meanings that are understood from the context. The research consists of a preface and three topics: The first topic is entitled: Meaning of the Imperative, and it included three requirements, namely the linguistic, grammatical and rhetorical meaning; the second topic, entitled: The imperative deviates from its true meaning; then the third topic, entitled: The imperative out of its true meaning in Surat Al-Baqara, and included two requirements. The research followed the descriptive, analytical, inductive method, and relied on the direct

Quranic text of Surat Al-Baqara, authentic interpretation books, and rhetoric, grammar, and language books; the research concluded with many results.

Key words: The Imperative, Out of, True, Meaning, Surat Al-Baqara.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. هذا البحثُ بعنوان "أُسلوبُ الأمرِ الخارجِ عن معناه الأصليِّ في سورةِ البقرة"، ويتناولُ (الأمرَ) من منظورِ بلاغةِ المعاني.

مشكلةُ البحثِ:

تتمثلُ مشكلةُ البحث في التوصُّل لصيغِ الأمرِ الخارجِ عن معناه الأصليِّ في سوره البقرة، ومن ثَمَّ تصنيفُ هذه الصيغ ووضع الدلالاتِ الذي تعنيها.

أسئلةُ البحثِ:

1/ ما هو معنى الأمرِ اللُّغوي؟ والنحوي؟ والبلاغي؟

2/ هل يخرجُ الأمرُ عن معناه الأصلي ليدلَّ على معانٍ أخرى؟

3/ ماهي المعاني التي يخرج الأمرُ عن معناه الاصلي ليدلَّ عليها؟

4/ ماهي أوجهُ خروجِ الأمرِ عن معناه الأصليِّ في سورةِ البقرة؟

أهدافُ البحثِ:

هدفي من اختيارِ هذا الموضوع هو رَفْدُ علمِ المعاني وإذكاؤه بهذه الدراسةِ، وتقديمُ صورةٍ جليّة للأمرِ القرآنيِّ في سورةِ البقرة، وبيان أحوالِهِ، وما يعتريها من تأويلِ خُرُوجِ الأمرِ عن معناه الأصليِّ إلى معانٍ تُفهم من السياقِ، من خلالِ رؤيةٍ تجمعُ بين البلاغةِ والتفسيرِ والنحوِ.

أهمية البحث:

تتلخَّصُ أهميةُ هذا البحثِ في:

1/ بيانُ معنى الأمرِ اللغويِّ، والنحويِّ، والبلاغيِّ.

2/ بيانُ المعاني التي يدلُ عليها الأمرُ الخارجُ عن معناه الأصلي.

3/ بيانُ أوجهِ خروجِ الأمرِ عن معناه الأصلي في سورةِ البقرة.

المصطلحات والمفاهيم:

الأمر: المقصودُ به الأمرُ بأحدِ الصِّيغِ الأربعِ المعروفةِ للأمرِ.

خروج الأمر: خروجه عن معنى إلزامِ الآمرِ للمأمورِ ليُفيدَ معنىً آخر.

المعنى الأصلي للأمر: المعنى الحقيقي للأمرِ.

منهجُ البحثِ:

اتبعتُ في هذا البحث المنهجَ الاستقرائيَّ الوصفيَّ التحليليَّ؛ واعتمدتُ فيه على النصِّ القرآنيِّ المباشرِ لسورةِ البقرة، وكتبِ التفسيرِ الأصيلةِ، مثل "تفسير الطبري"، كذلك كتب التفسير التي تميلُ إلى الجانبِ البلاغيِّ، وتسلك فيه، مثل: الكشاف للزمخشري، وتفسير الجلالين، والألوسي، والبيضاوي، وأبي السعود، وأمهات كتب البلاغة، مثل: مفتاح العلوم، والصناعتين، والإيضاح؛ وأمهات كتب النحو واللغة ، مثل: كتاب الكتاب، وألفية ابن مالك، واللامات، والصاحبي، وشرح المفصل.

محتوى البحث:

يتكون هذا البحثُ من تمهيدٍ وثلاثةِ مباحث، أما التمهيدُ، فقد تناولَ التعريفات المختلفة للبلاغة، ومدى انطباقِ هذه التعريفات على القرآن الكريم؛ ثم المبحث الأول بعنوان: معاني الأمرِ، واشتمل على ثلاثةِ مطالب، تناول المطلبُ الأولُ المعنى اللُّغويَّ للأمرِ، وفيه استقصاءٌ لمعنى الأمرِ في المعاجم العربية، وتناول المطلبُ الثاني المعنى النحويَّ للأمر، والمطلبُ الثالثُ عن الأمر من منظورِ بلاغةِ المعاني؛ ثم المبحثُ الثاني، بعنوان: خروج الأمرِ عن معناه الأصلي، وتناول هذا المبحثُ شرحا لخروج الأمرِ عن لازمِ معناه، فلا يكون فيه إلزامٌ من الآمرِ للمأمورِ، كما يتناولُ أيضا بيانا للمعاني التي يمكنُ أن يفيدها الأمرُ

الخارج عن معناه؛ ثم المبحث الثالث، بعنوان: الأمر الخارج عن معناه الأصلي في سورة البقرة، واشتملَ على مطلبين، تناول المطلبُ الأول الأمرَ الخارجَ عن معناه الأصلي وصادر على وجه الاستعلاء في سورة البقرة، والمطلب الثاني الأمر الصادر على غيرِ وجه استعلاء، وفيهما تقصٌّ وشرحٌ لأحوالِ الأمر الخارج عن معناه الأصلي في سورة البقرة. ثم خاتمة حوت نتائج البحثِ.

المبحث الأول: معاني الأمر

تمهيد

إن كلَّ آيةٍ وكلَّ كلمةٍ في القرآن الكريم، ينطبق عليها ما ذُكر في وصف البلاغة، واستعرضُ بعضا ما قاله الحكماء في هذا الوصف، ومما أورده "أبو هلال العسكري" في هذا المجال: "البلاغة قولٌ تضطر العقول إلى فهمه، قولاً واضح المعنى غير مُشكِلِ المغزى، وسأل "معاوية" "عمرو بن العاص" من أبلغ الناس؟ قال من اقتصرَ على الإيجازِ وترك الفضولَ، وقال أعرابيٌّ: أبلغُ الناس أسهلهم لفظاً وأحسنهم بديهة، وقد أجاد "ابن الرومي" في قوله: البلاغةُ حسنُ الاقتضابِ عند البديهة والغزارةُ يومَ الإطالةِ، وقيل لهنديٍّ ما البلاغة؟ فقال: وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة، وقيل لآخر ما البلاغة؟ فقال: تصحيحُ الأقسام واختيارُ الكلام، وقال "الحسنُ بن سهل": البلاغةُ ما فهمتهُ العامَّةُ ورضيتهُ الخاصَّةُ، وقال "عبيد الله بن عتبة": البلاغة دنو المتأخر وقرع الحجة وقليل من كثير، وروي هذا عن "أكثم بن صيفي" أيضاً، وقال "ابن غيره": البلاغة قولٌ يسير يشتمل على معنى خطير، وقال الآخر: البلاغة علمٌ كثير في قولٍ يسير[1].

إنّ كلَّ قولٍ مما سبق نجدهُ في القرآن الكريم، وأيّ تعريفٍ صحيحٍ للبلاغةِ ينطبقُ على، كلامُ ربِّ العزَّةِ والجلال، الذي أعجز وألجم كل لسان، فالقرآن هو معجزة الرحمن، القويُّ المنَّان، حار العربُ قديمًا في بهاء لفظِهِ، وقويمِ سبكِهِ، وما استطاعوا أن يأتوا بشيءٍ من مثلِهِ، وكانوا أهلَ الحصافةِ، وأربابَ الفصاحةِ؛ بلاغةُ القرآنِ التي تحدَّت وما زالت تتحدى الأنام، إلى يوم القيام، وإن أولَ كلمةٍ نزلت من القرآن الكريم، هي فعلُ أمرٍ، وهو (اقرأ) من قوله تعالى في سورة " العلق ": ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[2].

المطلب الأول: المعنى اللغوي للأمر:

ذكر "ابن منظور" المعنى اللغويَّ للأمرِ، قال: "الأَمْرُ: مَعرُوفٌ، نَقِيضُ النَّهْيِ، يَأمُرُه أَمراً وإِماراً فأْتَمَرَ أَي قبلَ أَمْرَه، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأُمِرنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالمِين﴾[3] ؛ العربُ تقولُ: أَمرتُك أَن تفعَل ولِتَفعَلَ وبأَن تفعَل، فَمَن قَالَ: أَمرتُك بأَن تَفعَلَ فالبَاءُ للإلصاق والمعنى وَقَعَ الأمر بهذا الفِعلِ، ومَنْ قَال أَمرتُك أن تَفعَلَ فَعَلَى حَذفِ البَاءِ، وأَمرتُه بكذا أمراً، والجمعُ الأَوامِرُ. والأَمِيرُ: ذو الأمر. والأَميرُ: الآمِر، وفي التنزيل العزيز: ﴿وأمرْ أهلكَ بالصَّلاةِ﴾[4] ؛ وفيه: خُذِ العفوَ وأمُر بالعُرفِ".[5]وقال الرازي: "(أَمَرَ) يَأْمُرُ بِالضَّمِّ (إِمْرَةً) بِالْكَسْرِ صَارَ أَمِيرًا"[6].

جاء في "المعجم الوسيط": " قَالَ "ابن منظور": " قال "الزجاج": أَمْرُ اللهِ مَا وعَدهم بِهِ مِنَ الْمُجَازَاةِ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصناف الْعَذَابِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ﴾[7]؛ أَي جَاءَ مَا وَعَدْنَاهُمْ

---

1 . (العسكري) أبو هلال: ديوان المعاني ، تحقيق : أحمد سليم غانم ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003م، ص: 832 – 835.

2. سورة العلق، الآية (1).

3 . سورة الأنعام، الآية (71).

4 . سورة طه، الآية (132).

5 . ابن منظور : لسان العرب ،ج3 ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، طبعة دار المعارف ، القاهرة ، د.ت، ص: 125.

6. (الرازي) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، ط5، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت1999م، ص: 21.

7. سورة هود، ص: 40.

بِهِ". أَمر عَلَيْهِم أمرا وإمارة وإمرة، صَار أَمِيرا عَلَيْهِم وَفُلَانًا أمرا وإمارة وآمرة كلفه شَيْئا وَالْأَمر مِنْهُ مر وَيُقَال أمره بِهِ وَأمره إِيَّاه وأمرته أَمْرِي بِمَا يَنْبَغِي لي أَن آمره بِهِ وأمرته أمره مَا يَنْبَغِي لَهُ من الْخَيْر وَفُلَانًا أَشَارَ عَلَيْهِ بِأَمْر"[1].

ذكر ابن منظور أيضا: "والأَمرُ: واحدُ الأُمُور؛ يُقَالُ: أَمرُ فلانٍ مستقيمٌ ، وأُمُورُهُ مستقيمةٌ. والأَمرُ: الْحَادِثَةُ، وَالْجَمْعُ أُمورٌ، لَا يُكَسَّرُ عَلَى غَيرِ ذَلِكَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[2]. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها﴾[3] ؛ قِيلَ: مَا يُصلِحها، وَقِيلَ: ملائكتَهَا"[4]. ومن هذا يكون : الأمرُ بمعنى الشأن، وكذلك بمعنى الشيء، والأُمُوُر تعني الشؤون، وتعني كذلك الأشياء.

مما سبق فإن معنى الأمر اللغوي الذي يتسق مع متطلبات هذا البحث، هو الذي ذكره "ابن منظور"، وهو الأمر نقيض النهي، وهو الأمر بالفعل (أمرتك أن تفعل)، وتمت الإشارة إليه في معرض الحديث المنقول من "المعجم الوسيط"، نحو أمره بِهِ وَأمره إِيَّاه وأمرته أَمرِي؛ أما الأمرُ بمعنى الشأن، أو بمعنى الشيء، والأُمُوُر تعني الشؤون، وتعني كذلك الأشياء، فهذا بعيدٌ في معناه عن مرمى هذا البحثِ ومُبتغاه.

المطلب الثاني: المعنى النحوي للأمر (الفعل) :

نبدأ بتعريف "ابن فارس"، وذلك لما فيه من العموم، يقول: "والأمرُ عند العربِ ما إذا لم يفعله المأمورُ به، سُمي المأمور به عاصياً. ويكن بلفظ (افْعلْ) و(ليفعل)"[5].

وأما علامةُ الأمر فهي وفق تعريف "ابن هشامٍ الأنصاري" كالتالي: "علامته الَّتِي يعرف بهَا مركبة من مَجْمُوع شَيْئَيْنِ، وهما دلَالَته على الطّلب، وقبوله يَاء المخاطبة، وَذَلِكَ نَحْو (قُم) فَإِنَّهُ دَالٌ على طلب الْقيام وَيقبل يَاء المخاطبة، تَقول إِذا أمرتَ الْمَرْأَة قومِي"[6]

وعن علامة فعل الأمر–أيضا– يقول "ابن مالك" :

وماضي الأفعال بالتا مز وسم ** بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

ذكر في بقية البيت أن علامة فعل الأمر قبول نون التوكيد والدلالة على الأمر بصيغته نحو اضربن واخرجن فإن دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل [7].

وبعضُ التفصيل في التعريف نجده في أقوالِ المحدثين، كقول "عباس حسن" قال: "هو كلمةٌ تدلُّ بنفسِها على أمرين مجتمعين: معنى، وهذا المعنى مطلوبٌ تحقيقه في زمنٍ مستقبل... ولا بدَّ في فعلِ الأمرِ أن يدلَّ بنفسه مباشرة على الطلب من غير زيادةٍ على صيغته...أن يدلَّ بصيغته على طلب شيء، مع قبوله ياء المخاطبة. فلا بد من الأمرين معًا؛ أي: أن علامته مزدوجة؛ مثل: ساعدْ من يحتاج للمساعدةِ، وتكلّمْ بالحق، واحرصْ على إنجاز عملك. وتقول: ساعدي.. وتكلمي ... واحرصي"[8].

وصيغُ الأمر أربعٌ ، وهي :

---

[1]. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، جمع وتحقيق: (إبراهيم مصطفى، وآخرون) الناشر دار الدعوة، د.ت، ص: 26.

[2] . سورة الشورى، الآية (53) .

[3] . سورة فصلت، الآية (12) .

[4] . ابن منظور ، ص : 128.

5 . (ابن فارس) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت 1997م ، ص : 138 .

[6]. (ابن هشام) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين: شرح قطر الندى وبل الصدى، ط11، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ص: 30.

7 . (ابن عقيل) عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج1، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط20، دار التراث ، القاهرة 1980 م، ص: 25

[8] . عباس حسن : النحو الوافي ، ج1، ط15 ، دار المعارف، ص: 60 – 64 .

الصيغةُ الأولى : فعل الأمر ، نحو قوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[1] وهو أمرٌ من الله تعالى لأحبار اليهود والمنافقين منهم بإقام الصلاة مع المسلمين المصدِّقين بمحمد وبما جاء به، وإيتاء زكاة أموالهم معهم، وأن يخضعوا لله ولرسوله[2]، وفي الشاهد ثلاثةُ أفعالٍ ، هي : " أَقِيمُوا ، وَآتُوا ، وَارْكَعُوا".

الصيغةُ الثانيةُ : المضارع المجزوم بلام الأمر، قال "أبو القاسم الزجاجي" : "لام الأمر جازمةٌ للفعل المستقبل للمأمور الغائب كذلك أصل دخولها كقولك: ليذهب زيد وليركب عمرو"[3]. وقال "ابن يعيش": "وأما ما ليس للفاعل, فإنه يؤمر بالحرف داخلاً على المضارع دخول "لا" و "لم"، كقولك: لتضرب أنت ، وليضرب زيدٌ، ولأضرب أنا, وكذلك ما هو للفاعل, وليس بمخاطب, كقولك: ليضرب زيدٌ, ولأضرب أنا"[4].

الصيغةُ الثالثةُ : المصدر النائب على فعل الأمر، قال "سيبويه" : "واعلم أن هذا البابَ مشتملٌ على أسماء وضعت موضع فعل الأمر، ولا يجوزُ أن يذكر الفعلُ معها، وهي مشتقةٌ من لفظه وليست بالمصادر المعروفة للفعل كقولك: (ضربا زيدا) في معنى (اضرب ضربا)"[5].

الصيغةُ الرابعةُ : اسم فعل الأمر : لفعل الأمر أسماءٌ كثيرة ، بعضها ورد في القرآن الكريم ، مثل : "هلمَّ، وهاؤم، وهاتوا "، كما ذكر "سيبويه" عددا منها، مثل: رويد، وهلم، وحذار، ودراك، ومه، وصه[6]؛ ولكل واحدٍ منها دلالته ومعناه؛ ولا يسعنا المجالُ التفصيلِ فيه.

المطلبُ الثالثُ: الأمرُ من منظورِ بلاغةِ المعاني :

يختلفُ المعنى البلاغيُّ عن المعنى النحويِّ ، وفيه يخرجُ الكلامُ إلى مرامٍ تُعرفُ بالإدراكِ الفطريِّ الحسِّي، من خلالِ القرائنِ، وأشدِّدُ على مسألةِ "الإحساس" هذه المتعلقة بالبلاغةِ، وأعضِّدُ كلامي بتعريفِ "أبي هلالٍ العسكريِّ" للبلاغة ، حيث قال : " والبلاغةُ إنما هي: إنهاءُ المعنى إلى القلبِ ، فكأنها مقصورةٌ على المعنى"[7].

أما "المعاني"، وهو علمٌ قائمٌ بذاته، وركيزةٌ من ركائزِ علومِ البلاغة الثلاثة ؛ وقد عرَّفه "السكاكي" :" اعلم أن المعاني هو تتبعُ خواصِّ تراكيب الكلامِ في الإفادةِ وما يتصل بها من الاستحسانِ وغيرِه، ليحترزَ بالوقوفِ عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحالُ ذكره، وأعني بتراكيبِ الكلام: التراكيب الصادرة عمن له فضلُ تمييزٍ ومعرفةٍ وهي تراكيبُ البلغاء، لا الصادرة عمن سواهم"[8]؛ وعرَّفه "الخطيبُ" بقوله : " هو علمٌ يعرفُ به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مُقتضى الحال"[9] . ومن تعريفات المحدثين: " هو علمٌ يبحثُ في الجملة بحيثُ تأتي معبرةً عن

---

1 . سورة البقرة، الآية (43) .

2 . (الطبري) محمد بن جرير : جامع البيان في تأويل القرآن ، ج1 ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1 ،مؤسسة الرسالة ،ص: 572.

3. (الزجاجي) عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي ، أبو القاسم: اللامات، ط2، دار الفكر، دمشق 1985م، ص: 92.

4 . (ابن يعيش) يعيش بن علي، أبو البقاء : شرح المفصل للزمخشري ، ، تقديم: إميل بديع يعقوب ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت 2001 م ، ج4، ص: 291.

5. (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ط2، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة1988 م، ج2، ص: 142.

6. انظر الكتاب: ج2، ص: 143- 144.

7 . (أبو هلال العسكري) الحسن بن عبد الله: سر الصناعتين ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت1419 هـ ص : 8 .

8 . أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي : مفتاح العُلوم ، ط2 ، شرح : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1987م ، ص:161 .

9 . (الخطيب القزويني) جلال الدين محمد عبد الرحمن: الإيضاح في علوم البلاغة ، ط1 ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2003م ، ص: 23 .

المعنى المقصود"[1]. وكل تعريفات علم المعاني ، توصِلُ إلى أن المعاني تُفهمُ من السياقِ، وفقَ اختلافِ الأحوالِ .

قال "السكاكي" (وهو من البلاغيين الأوائل): " للأمر حرفٌ واحدٌ وهو اللامُ الجازمُ في قولك ليفعل، وصيغٌ مخصوصة.... والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء "[2]. أخيرا فإن الأمرَ جزءٌ أصيلٌ من علم المعاني ، ويندرجُ ضمنَ الإنشاءِ الطلبي، فهو جزءٌ من الجملةِ الطلبيَّةِ التي تتكون – بالإضافة للأمر– من النداء والنهي والاستفهام والتمني.

المبحثُ الثاني: خروجُ الأمرِ عن معناهُ الأصلي :

هو خروج الأمر عن لازم معناهُ، فلا يكون فيه إلزامٌ من الآمرِ للمأمور، وهذا يحدثُ – غالباً- إذا ما اختلَّ شرطُ الاستعلاء؛ والاستعلاءُ هو أن يكون صاحبُ الأمرِ أعلى منزلةً من المأمورِ، قال "الخطيبُ القزويني" عن الاستعلاءِ في الأمر : "والاستعلاءُ طلبُ العلوِّ، بمعنى عدُ الآمرِ نفسَه عاليًا.... سواء كان عاليًا في نفسه أم لا"[3]؛ وعن فقدِ شرطِ الاستعلاءِ ، ذكر "ابنُ الناظمِ" : " ولا شبهة أن الطلبَ على وجه الاستعلاء يستدعي إيجابَ المطلوبِ، فإن كان الأمرُ من الأعلى، استتبع إيجابه وجوبَ الفعلِ بحسب جهات مختلفة، وإلا أفاد الطلبَ في ضمنِ الدعاء، أو الالتماسِ أو الإباحةِ أو التهديدِ أو التحدي 4".

لذا فإنَّ الأمرَ يخرجُ عن معناه الأصلي لمعانٍ أخرى، وقد ذكر ذلك صراحة "أحمد الهاشمي" قال: (وقد تخرج صيغُ الأمرِ عن معناه الأصلي وهو (الإيجاب والالزام) إلى معانٍ أخرى: تستفادُ من سياقِ الكلامِ وقرائن الاحوالِ)[5]، وقبله قال "القزويني": "أعني صيغةُ الأمرِ، قد تستعملُ في غيرِ طلبِ الفعل بحسب مناسبةِ المقام"[6].

إن أكثرَ الأمرِ الخارج عن معناه الأصلي في القرآن الكريم يفيدُ دعاءَ اللهِ عزَّ وجلَّ، وهو على ثلاثةِ أوجهٍ كما ذكر "ابن منظور" في تعريف الدعاء، قال: "فضربٌ مِنْهَا توحيدهُ والثناءُ عَلَيْهِ.... وَالضَّرْبُ الثَّانِي مسأَلة اللَّهِ العفوَ وَالرَّحْمَةَ وَمَا يُقَرِّب مِنْهُ... وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ مسأَلة الحَظِّ مِنَ الدُّنْيَا.... وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا جَمِيعُهُ دُعَاء لأَن الإِنسان يُصَدّر فِي هَذِهِ الأَشياء بِقَوْلِهِ يَا اللَّهُ يَا رَبُّ يَا رحمنُ"[7].

إضافة إلى الدعاء يخرج الأمر عن معناه الأصلي ليفيد معانٍ أخرى كثيرة وأُلخِّصُ منها بعضا مما قاله عددٌ من البلاغيين والكتاب، منهم: "السكاكي"، "والعسكري"، "والآمدي"، "والسبكي"[8]؛ ومن هذه الصيغ: الإباحة: نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين، وقوله: (فَاصْطَادُوا)، والتهديد مثل: (اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ)، والتعجيز كقوله تعالى: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)، وَالتَّأْدِيبُ، وهو دَاخِلٌ فِي النَّدبِ كقوله: (كُلْ مِمَّا يَلِيكَ)، وَالِامْتِنَانُ، كقوله: (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)، وَالْإِكْرَامُ،

---

1 . محمد أمين ضنَّاوي : المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1999م ، ص: 230 .

2 . مفتاح العُلوم ، ص: 318 .

3 . الإيضاح ، ص: 116 .

4 . (ابن الناظم) بدر الدين بن مالك : المصباح في البيان والمعاني والبديع ، تحقيق : حسني عبد الجليل يوسف ، ط1 ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز 1989م ، ص: 90.

5 . (الهاشمي) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ص: 71.

6. الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص: 82.

7 . ابن منظور ، ج16 ، ص : 1385.

8. انظر: مفتاح العلوم: ص: 319. وأيضا: الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص: 82 – 87. وأيضا: (الآمدي) أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي: الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت، ج2، ص: 143.وأيضا: (بهاء الدين السبكي) أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ط1، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت 2003 م، ج1، ص: 463 – 468. وأيضا: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص : 71 .

كقوله: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ)، وَالتَّهْدِيدُ، كقوله: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ)، وَالْإِنْذَارُ، كقوله: (تَمَتَّعُوا) وَهُوَ أيضا فِي مَعْنَى التَّهْدِيدِ. والامتنان، نحو: فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ، والظاهرُ أنه قسمٌ من الإباحة، لكن معه امتنانٌ، وأسماه بعضُ البلاغيين بالإنعام.

يخرج الأمر عن معناه كذلك ليفيد التسخير نحو قوله: (كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ) والتسخيرُ في اللُّغةِ: التذليل والإهانة، والمراد أنه عَبَّر بهذا عن نقلهم من حالة إلى حالة، إذلالا لهم، الإهانة مثل: (قُلْ كُونُوا حِجارَةً) والتسوية مثل: (فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا) أي: صبركم وعدمه في عدم النفع سواء، والتمني، كقول الشاعر *أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي*، والالتماس، وهو الطلب من المساوي كقولك بلا استعلاء لمن يساويك رتبة: اسقني ماءً، والإرشاد، كقوله: (وَاسْتَشْهِدُوا)، وَالنَّدْبُ، كقوله: (فَكَاتِبُوهُمْ)، والتكوين، كقوله: (كُنْ فَيَكُونُ). وغير ذلك مما اجتهد فيه الكُتَّابُ على مرِّ العصور.

أختم قولي بأبيات "للسيوطي" نظمها في هذه المسألة ، وهي :

وَالْأَمْرُ مِنْ أَنْوَاعِهِ ثُمَّ الْأَصَحْ ** صِيغَتُهُ بِاللَّامِ أَوْ لا قَدْ وَضَحْ

لِطَلَبِ الْفِعْلِ مَعَ اسْتِعْلاءِ ** وَقَدْ يَجِي لِلْعَالِ كَالدُّعَاء

وَلِلْمُسَاوِي فَالْتِمَاسٌ وَتَرِدْ ** إِبَاحَةً كَذَا لِتَهْدِيدٍ قُصِدْ

وَلِلْإِهَانَةِ وَلِلتَّسْخِيرِ ** وَالخُبْرِ وَالتَّعْجِيزِ وَالتَّحْيِير

وَلِلتَّمَنِّي وَامْتِنَانٍ وَالْعَجَبْ ** تَسْوِيَةٍ وَالِاحْتِقَارِ وَالْأَدَبْ[1]

المبحث الثالث: الأمر الخارج عن معناه الأصلي في سورة البقرة:

إن الأصل في فعل الأمر الوجوب، مثل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2]. الأمر في قوله (اعبدوا) هو أمرٌ حقيقيٌ المراد منه عبادة الله تعالى. إلا أن الأمر –كما عرفنا– قد يخرجُ عن غرضه الأصيل هذا إلى أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام، مع قرائن سياقية تمنع من إرادة المعنى الأصلي للأمر.

قسمتُ الأمرَ البلاغيَّ الخارج عن معناه الأصلي في "سورة البقرة" وفق صُدُورِهِ إلى قسمين، قسمٌ للأمرِ الصادر من رب العباد، وموجه لعباده، وقسمٌ للأمر الصادر على غير وجه الاستعلاء، وهو الأمر الصادر على لسان العباد؛ وتفصيل ذلك فيما يأتي.

المطلب الأول: الأمر الخارج عن معناه الأصلي وصادر على وجه الاستعلاء:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[3] لأمر (فأتوا) ذكر "الزمخشري": "معناه فأتوا بسورة مما هو على صفته في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم"[4]، وورد في تفسير الجلالين: "قُل فَأتوا بسورَةٍ مِثله فِي الْفَصاحَة وَالبَلاغَة عَلَى وَجْه الافتراء فإنَّكم عَرَبِيُّونَ فُصَحَاء مِثلِي (وادعوا) آلِهَتكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا –مِنْ دُون الله– أي من غَيره لِتُعِينكُم"[5]، ذكر "السيوطي" أن هذه الآية تدخل في باب التحدي، وقال: "لأن المقام يقتضي التحدي على سبيل المبالغة، وأن القرآن بلغ في الإعجاز بحيث لا يوجد لأقله نظير فكيف للكل؟ فالتحدي

---

[1]. (السيوطي) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين : عُقُودُ الجُمَانْ في عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانْ، تحقيق: عبد الحميد ضحا، ط1، دار الإمام مسلم للطباعة والنشر، القاهرة 2012 م ، ص: 59 .

[2]. سورة البقرة، الآية (21).

[3]. سورة البقرة، الآية (23).

[4]. (الزمخشري) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت1407هـ ج1، 98.

[5]. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين، ط1، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ج1، ص: 272.

إذا بالسورة الموصوفة بكونها من مثله في الإعجاز[1]. وعدها من آيات التحدي أيضا "منصور الرازي"[2].

وهذا الأمرُ (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) خارجٌ عن معناه الأصلي يفيد التعجيز، وفي الواقع هذه الآية يضرب بها البلاغيون المثل كثيرا للأمر الخارج عن معناه الأصلي، يقول "عبد المتعال الصعيدي": "والتعجيز كقولك لمن يدعي أمرا تعتقد أنه ليس في وُسْعه: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ"[3] ؛ لذا فالمراد ليس أن يأتوا بسورة من مثله فعلا، إنما هو إشعارُ المشركين بعجزهم.

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4] الأمر "اسكن" وهو أمرٌ خارجٌ عن معناه الأصلي، ويعني: الإذن، أي أن الله تعالى، يقول لآدم عليه السلام: أذنت لك بدخول الجنة، قال "أبو إسحق الفهري" في معنى "اسكن" في هذه الآية: "ويقال: اسْكُنْ؛ أي استقر في مكانك، ولا تتحرك. ويقال: سَكَنَ يَسْكُن سُكُونا"[5]. ونفس هذا القول ذكره أبو السعود في تفسيره، وأضاف: "ورُوي عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال بعث الله تعالى جنداً من الملائكة فحملوا آدمَ وحواءَ على سريرٍ من ذهب كما يُحمل الملوك ولباسُهما النور حتى أدخلوهما الجنة"[6].

والأمر الآخر "كُلا" هو أمرٌ خارجٌ عن معناه الأصلي، يفيد التخيير.

قال تعالى: ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[7] قال الطبري: "والهبوط النزول من علو إلى أسفل"[8]، وقال "أبو السعود العمادي": " وقيل الأول من الجنة إلى السماء الدنيا والثاني منها إلى الأرض"[9] وهذا الهبوط والنزول من الجنة لا يتأتى لبشر، إنما الله تبارك وتعالى هو من يُهبطهم وينزلهم من الجنة إلى الأرض، وهو يختلف عن الأمر في قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾[10] حيث طلبوا من نبيهم موسى أن يدعو اللهَ لهم، وهو أمر حقيقي، ويمكن للمخلوق تنفيذه؛ لكن (الهبوط من الجنة) ليس في قدرة المخلوق تنفيذه، فهو أمرٌ خارجٌ عن معناه الأصلي، وغيرُ موجه لآدم وحواء المعنيانِ بالهبوط، إنما يفيد المشيئة الإلهية، من باب (كُن فيكون).

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[11] فعل الأمر (اذكروا) قال الطبري: "فأمر جل ثناؤه أعقابهم أن يكون ما سلَف منه إلى آبائهم على ذُكْر، وأن لا ينسوا صنيعه إلى أسلافهم وآبائهم، فيحلّ بهم من النقم ما أحلّ بمن نسي نعمَه عنده منهم وكفرها، وجحد صنائعه"[12] فالأمر هنا يفيد الامتنان، قال أبو حيان التوحيدي: "يحسن الامتنان إذا وقع الكفران، ولولا أنّ بني

---

[1]. نفسه، ج1، ص: 273.

[2]. (الرازي) منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي: نثر الدر في المحاضرات، ط1، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت2004م، ج1، ص: 109.

[3]. (الصعيدي) عبد المتعال: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، مكتبة الآداب2005م، ج2، ص: 270

[4]. سورة البقرة، الآية (35).

[5]. أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري: كنز الكتاب ومنتخب الآداب (السفر الأول من النسخة الكبرى)، تح: حياة قارة، طبعة المجمع الثقافي، أبو ظبي2004م، ج2، ص: 584.

[6]. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص: 90.

[7]. سورة البقرة، الآية (38).

[8]. الطبري: ج1، ص: 126.

[9]. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم): ص: 92.

[10]. سورة البقرة، الآية (61).

[11]. سورة البقرة، الآية (40).

[12]. الطبري، ج 1، ص : 555.

إسرائيل كفروا النّعمة ما قال الله تعالى (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم)"[1].

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[2]. فعلا الأمر "كلوا واشربوا" قال الزمخشري: "كُلُوا على إرادة القول مِنْ رِزْقِ اللَّهِ مما رزقكم من الطعام وهو المنّ والسلوى ومن ماء العيون. وقيل الماء ينبت منه الزروع والثمار، فهو رزق يؤكل منه ويشرب"[3] وقال صاحبُ الطراز لأسرار البلاغة: "فأما ما عدا ذلك من الإباحة كقوله تعالى: كُلُوا وَاشْرَبُوا"[4] والأمر هنا غير مُلزم، خارجٌ عن معناه الأصلي يفيد الإباحة، أي أن الأكل والشرب متاحان مباحان.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[5]. الأمر (فتمنوا) قال أبو سعيد البيضاوي: "فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاقها"[6] وأورد الطبري: "وهذه الآية مما احتج الله بها لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على اليهود، وفضح بها أحبارهم وعلماءهم. وذلك أن الله جل ثناؤه أمرَ نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم إلى قضية عادلة بينه وبينهم... وقال لفريق اليهود: إن كنتم محقين فتمنوا الموت، فإن ذلك غير ضاركم، إن كنتم محقين فيما تدعون من الإيمان وقرب المنزلة"[7] والأمر هنا خارجٌ عن معناه الأصلي، ليفيد معنىً آخر، وهو التحدي، ويأتي الدليل على هذا في الآية التالية، حيث نُفي فيها تمني اليهود الموت: ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ... ﴾[8].

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[9] فعل الأمر (هاتوا) أصلُه آتوا قُلبت الهمزةُ هاءً أي أَحضروا، ذكر الطبري: "أُمِروا أن يحضروا حُجتهم"[10]، وذكر الزمخشري: "هاتُوا بُرْهانَكُمْ هلموا حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ في دعواكم"[11]؛ وخروجُ الأمر هنا عن معناه الأصلي واضحٌ، فليس المطلوبُ أن يحضروا حجة وبرهانا فعلا، إنما الغرضُ هو التعجيزُ.

قال تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[12] الأمر (كن) وتفسيره فيه أقوالٌ عديدة، نأخذ قليلا مما أورده منها الطبري: "ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن أمره المحتوم، على وجه... إن الله عالمٌ بكل ما هو كائن قبل كونه. فلما كان ذلك كذلك، كانت الأشياء التي لم تكن وهي كائنة لعلمه بها قبل كونها، نظائر التي هي موجودة، فجاز أن يقول لها: (كوني) ويأمرها بالخروج من حال العدم إلى حال الوجود"[13] ولخص ذلك الزمخشريُّ بقوله: "كُنْ فَيَكُونُ من كان التامّة، أي أُحدُث

---

[1]. (التوحيدي) أبو حيان ، علي بن محمد بن العباس البصائر والذخائر، ط1، تح: وداد القاضي، دار صادر، بيروت 1988م، ج7، ص: 138.

[2]. سورة البقرة، الآية (60).

[3]. الكشاف، ج1، ص: 144.

[4]. يحي بن حمزة المؤيد باللّه: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 1423هـ، ج3، ص: 156.

[5]. سورة البقرة، الآية (94).

[6]. (البيضاوي) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، تح: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1418هـ، ج1، 95.

[7]. الطبري: ج2، ص: 361.

[8] سورة البقرة، الآية (95) والآية (96).

[9]. سورة البقرة، الآية (111).

[10]. الطبري: ج2، ص: 510.

[11]. الكشاف: ج1، ص: 178.

[12]. سورة البقرة، الآية (117).

[13]. الطبري: ج23، ص: 545.

فيحدث. وهذا مجاز من الكلام وتمثيل"[1]. ومن البلاغيين ذكر (المؤيد باللَّه) : " ليس الغرض أنه لابد في التكوين من قوله: كُنْ ولكن كنى بذلك عن سرعة الإجابة عند الإرادة للفعل، بحصول الداعية إليه من غير أن يكون هناك خطاب"[2] وعد "بهاء الدين السبكي" هذا الأمر من ضروب الأمر الذي يفيد مقاصد أخرى، وبرر لذلك بأنه قريب من التسخير[3]؛ وكذلك عده "أحمد الهاشمي" من ضروب الأمر الخارج عن معناه الأصلي ليفيد معنىً آخر وهو التكوين[4]؛ وبذا يكونُ الأمر في (كُن) أمرٌ خارجٌ عن معناه الأصلي، ويفيد التكوين، والإرادة الإلهية المحضة.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا .... ﴾[5]. الأمر (كلوا) قال البيضاوي : "كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا نزلت في قوم حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس"[6]. وبذا يكونُ الأمر هنا خارج عن معناه الأصلي، ويفيد الإباحة.

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ... ﴾[7] الأمر (باشروهن) (كلوا) (اشربوا) وهذه كلها أوامر، أورد "الطبري" في تفسير هذه الآية: "كانت خيانتُهم أنفسَهم التي ذكرها الله في شيئين، أحدهما: جماع النساء، والآخر: المطعم والمشربُ في الوقت الذي كانَ حرامًا ذلك عليهم... كان الناسُ في من الغد "[8] وقال "السيوطي": "الأمر للإباحة لأنه بعد التحريم وهو توطئة لما بعده"[9]، وقال "ابن الشجري": " وقد جاءت هذه الصيغة والمراد بها إباحة الشيء بعد حظره، كقوله: فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ"[10]؛ وبذا يكون الأمر في هذه الآية(باشروهن) وأيضا (كلوا) (اشربوا) قد خرج من معناه الحقيقي ليفيد الإباحة.

قال تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[11] الأمر قوله تعالى (فاعتدوا)، ومختصر قول الطبري في هذا: "فالعدوان الأول ظلم، والثاني جزاءٌ لا ظلم، بل هو عدل، لأنه عقوبة للظالم على ظلمه، وإن وافق لفظه لفظ الأول."[12]وجاء في الجلالين: "سَمَّى مُقَابَلَته اعْتِدَاء لِشَبَهِهَا بِالْمُقَابِلِ بِهِ فِي الصُّورَة"[13]، ووصفها أبو السعود في تفسيره بأنها فذلكةٌ مقرِّرة لما قبلها[14].

وعرف ذلك (السكاكي) بأنه ضربٌ من ضروب مراعاة النظير، المتمثل في المشاكلة، أي الجمع بين المتشابهات، يقول: " ومنه المشاكلة وهي أن تذكر الشيء

---

[1]. الكشاف: ج1، ص: 181.

[2]. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ج3، ص: 127.

[3]. (السبكي) بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد،: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ط1، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت 2003م، ج1، ص: 467.

[4]. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ص: 72.

[5]. سورة البقرة، الآية (168).

[6]. البيضاوي: ج1، ص: 118.

[7]. سورة البقرة، الآية (187).

[8]. الطبري: ج3، ص: 493، 496.

[9]. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، دار صادر، بيروت د.ت، ج2، ص: 280.

[10]. (ابن الشجري) ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة: أمالي ابن الشجري، ط1، تح: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة 1991م، ج1، ص: 411.

[11]. سورة البقرة، الآية (194).

[12]. الطبري: ج1، ص: 303. وج3، ص: 580.

[13]. تفسير الجلالين: ج1، ص: 40.

[14]. إرشاد العقل السليم : ج1، ص: 205.

بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ... ومنه مراعاة النظير، وهي عبارة عن الجمع بين المتشابهات"[1]؛ واستشهد به (ابن رشيق) على أنه من أنواع المزاوجة، يقول: " ومن المزاوجة عندهم، قول الله تعالى: من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ... وكل هذه استعارات ومجاز، لأن المراد المجازاة، فزاوج بين اللفظين"[2]؛ وبذا يكونُ الأمرُ هنا خارجٌ عن معناه الأصلي بسبب المزاوجة والمشاكلة.

المطلب الثاني: الأمر الصادر على غير وجه استعلاء:

نعني به الأمر الصادر من الأدنى للأعلى، ومن المخلوق للخالق، وهذا النوع يكون في معظمه لغرض لدعاء، وهو على النحو التالي:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾[3] الأمر هنا (اجعل) (وارزق) ، قال الطبري: "يدعو الله، ويبتهل إليه، أن يرزق مؤمني أهل مكة من الثمرات، دون كافريهم"[4]. ومصدر هذا الأمر هو إبراهيم عليه السلام، متوجها بحديثه إلى الخالق تبارك وتعالى؛ وبذا يكون قد انتفى شرطُ الأمرِ، وهو الاستعلاء، والأمر خارجٌ عن معناه، يفيدُ الدعاء والتضرع والابتهال إلى الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[5]، الأمر (تقبل) أورد "الطبري": "يقولان: ربنا تقبل منا عملنا، وطاعتنا إياك، وعبادتنا لك، في انتهائنا إلى أمرك الذي أمرتنا به، في بناء بيتك الذي أمرتنا ببنائه، إنك أنت السميع العليم"[6]. وقال "الزمخشري": " أي يقولان ربنا؛ وهذا الفعل في محل النصب على الحال، وقد أظهره عبد اللَّه في قراءته، ومعناه: يرفعانها قائلين: ربنا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ لدعائنا الْعَلِيمُ بضمائرنا ونياتنا"[7]. يخرج الأمر هنا عن معناه الأصلي ليفيد الدعاء.

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[8] الأمر هو (اجْعَلْنَا) يعنيان بذلك: واجعلنا مستسلمين لأمرك، خاضعين لطاعتك، لا نشرك معك. والأمر (أرنا) و(تب) في قوله تعالى: وأرنا مناسكنا وتب علينا، بمعنى رؤية العين، أي أظهرها لأعيننا حتى نراها. وذلك قراءة عامة أهل الحجاز والكوفة[9]؛ قال "الزمخشري": " مُسْلِمَيْنِ لَكَ مخلصين لك أوجهنا، من قوله: (أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) أو مستسلمين. يقال: أسلم له وسلم واستسلم، إذا خضع وأذعن. والمعنى: زدنا إخلاصا أو إذعانا لك.[10]"؛ والأمر هنا كذلك خارجٌ عن معناه الأصلي، يفيد الدعاء.

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[11] الأمر (ابعث) قال "الطبري": "قال أبو جعفر: وهذه دعوة إبراهيم وإسماعيل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة، وهي الدعوة التي كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى"[12]، جاء كذلك في "تفسير الجلالين": " أَيْ أَهْل الْبَيْت (رَسُولًا مِنْهُمْ) مِنْ أَنْفُسهمْ وَقَدْ أَجَابَ اللَّه دُعَاءَهُ

---

1. مفتاح العلوم: ج1، ص: 424.
2. (ابن رشيق القيرواني) أبو على الحسن الأزدي: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط5، تح: محمد محيي الدين، دار الجيل1981م، ج1، ص: 331.
3. سورة البقرة، الآية (126).
4. الطبري، ج 2، ص : 45، 52.
5. سورة البقرة، الآية (127).
6. الطبري، ج 3، ص : 57.
7. الكشاف، ج1، ص: 88.
8. سورة البقرة، الآية (128).
9. انظر الطبري ،ج 3 ، ص : 73، 75.
10. الكشاف، ج1، ص: 88.
11. سورة البقرة، الآية (129).
12. الطبري ،ج 3 ، ص : 83.

بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[1]. والأمر هنا خارجٌ عن معناه الأصلي يفيد الدعاء.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[2].الأمر في (آتنا) و(قنا) وهذا أمرٌ خارجٌ عن معناه الأصلي ليفيد الدعاء، ومثله الأمر في قوله تعالى: ﴿....وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[3] (اعفُ) (اغفر) (أرحم) (انصر) كلها أفعال أمر تفيد الدعاء، قال "ابن الشجري": " وسمّوا هذه الصيغة إذا وجّهت إلى الله تعالى: دعاء، لأنّ الدعاء الذى هو النداء يصحبها، كقولك: اللهمّ اغفر لي، ويا ربّ احمني، وإذا كانت لمن فوقك من الآدميين سمّوها سؤالا وطلبا "[4]. وفي قوله ابن الشجري هذا تمييزٌ بين الدعاء الذي يُوجّه من العبد للخالق جلّ وعلا، وبين الطلب الذي كونُ بين الآدميين.

سبق النحويون غيرهم من الكتاب في التبرير لتسمية الأمر الصادر من المخلوق للخالق على غير وجه الاستعلاء بالدعاء، قال سيبويه: "واعلم أَنّ الدعاءَ بمنزلة الأمر والنهى، وإنما قيل: (دعاءٌ) لأنه استُعْظِمَ أَنْ يقال: أمرٌ أو نَهْيٌ. وذلك قولُك: اللهمَّ زيداً فاغفرْ ذنبَه، وزيدا فأَصلحْ شأنَه"[5]. والدعاء هو أظهر أنواع الأمر الخارج عن معناه الأصلي، وأكثرها.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أعانني على إتمام هذا البحث، بعنوان: "أُسلوبُ الأمرِ الخارجِ عن معناه الأصليِّ في سورةِ البقرة"، وقد خلصت فيه إلى **النتائج** التالية:

1/ يختلفُ المعنى البلاغيُّ للأمرِ عن المعنى النحويِّ، حيث يخرجُ الأمرُ في المعنى البلاغيِّ إلى مرامٍ تُعرف بالإدراك الفطريِّ الحسِّي، من خلالِ القرائن.

2/ اجتهد البلاغيون في تصنيف الصيغ التي يخرج الأمرُ عن معناه للدلالةِ عليها، وعلى رأسِهم: "السكاكي"، "وأبو هلال العسكري"، "والآمدي".

3/ انقسم الأمرُ الخارج عن معناه الأصلي في سورةِ البقرة إلى قسمين، هما: أمرٌ صادر على وجهِ الاستعلاء، وهو الأمر الصادر من الله سبحانه وتعالى؛ وأمر صادر على غير وجه الاستعلاء.

4/ الأمر الخارج عن معناه الأصلي على وجه الاستعلاء في سورة البقرة، أكثر من الأمر الصادر على غير وجه الاستعلاء.

5/ الأمر الخارج عن معناه الأصلي على وجه الاستعلاء في سورة البقرة، يفيدُ معانٍ عديدة، منها: التعجيز، التخيير، المشيئة الإلهية (كُن فيكون)، الامتنان، الإباحة، التحدي، المزاوجة والمشاكلة.

6/ الدعاءُ هو أكثر المعاني التي دلّ عليها الأمرُ الخارجُ عن معناه الأصلي في سورةِ البقرة.

7/ كلُّ الأمرِ الخارجِ عن معناه الأصلي على غيرِ وجهِ الاستعلاءِ في سورة البقرة، يفيدُ الدعاءَ.

8/ ميز الكتابُ القدامى بين الطلبِ والدعاء، فبينوا بأن الدعاءَ هو الذي يُوجّهُ من العبدِ للخالقِ جلّ وعلا، أما الطلبُ هو الذي يكونُ بين الآدميين.

9/ سبق النحويون غيرَهم من كتابِ الأدبِ والبلاغةِ في التبريرِ لتسميةِ الأمرِ الصادرِ من المخلوقِ للخالقِ على غير وجه الاستعلاء بالدعاء.

المصادر والمراجع

.1alquran alkarimu.
) .2alamadi) 'abu alhasan syd aldiyn eali bin 'abi eali bin muhamad bin salim althelby: al'ahkam fi

[1]. تفسير الجلالين: ج1، ص: 27.
[2]. سورة البقرة، الآية (201).
[3]. سورة البقرة، الآية (286).
[4]. أمالي ابن الشجري، ج1، ص: 410.
[5]. الكتاب: ج1، ص: 142.

) .18abin alshajri) dia' aldiyn 'abu alsaeadat hibat allah bin hmzt: 'amali abn alshajarii , t 1 , thqyq: d. mahmud altinahi , maktabat alkhanijii , alqahrt 1991 m.
.19shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin eumar alkhfajy almisri alhanfy: hashit alshihab ealaa tfsyr albaydawi , almusamaat: einayt alqadi wkifayt alrady ealaa tfsyr albaydawy , dar sadir , bayrut da.t.
) .20alseidi) eabd almteal: bughyat al'iidah litalkhis almiftah fi eulum albalaghat , t 17 , maktabat aladab 2005 m.
) .21altabari) muhamad bin jryr: jamie albayan fi tawil alquran , j 1 , tahqiq: 'ahmad muhamad shakir , t 1 , muasasat alrisalat , da.t.
.22eabbas hsn: alnahw alwafi , t 15 , dar almaearif , da.t.
) .23aleaskari) 'abu hlal: diwan almaeani , tahqiq: 'ahmad salim ghanim , t 1 , dar algharb al'iislamiu , bayrut 2003 m.
) .24abin eqyl) eabd allah bin eabd alrahmin aleqyly: sharah abn eaqil ealaa 'alfiat abn malik , tahqiq: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid , t 20 , dar alturath , alqahrt 1980 m.
) .25abn fars) 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zkrya: alssahibi fi faqih allughat alearabiat wamasayiluha wasunan alearab fi kalamiha , t 1 , dar alkutub aleilmiat , bayrut , da.t.
.26majmae allughat alearabiat bialqahirt: almaejam alwasit , jame watahqiq: ('iibrahim mastafiun , wakharuna) alnnashir dar aldaewat , da.t.
.27muhamad 'amin dnaawy: almuejam almisir fi alqawaeid walbalaghat walrihlat walruwad , t 1 , dar alkutub aleilmiat , bayrut 1999 m.
.28abn mnzwr: lisan alearab , j 3 , thqyq: eabd allah eali alkabir wakharun , tabeat dar almaearif , alqahrt , da.t.
) .29abin alnazm) badr aldiyn bin malk: almisbah fi albayan walmaeani walbadie , thqyq: husni eabd aljalil yusif , t 1 , maktabat aladab wamatbaeatuha bialjamiz 1989 m.
) .30alhashmi) 'ahmad bin 'iibrahim bin mstfy: jawahir albalaghat fi dabt almaeani walbayan walbadie ,: d. yusif alsamili , almuktabat aleasriat , bayrut , da.t.
) .31abin hasham) eabd allah bin yusif jamal aldiyn: sharah qatar alnadaa wabal alsadaa , t 11 , tahqiqa: muhamad mahyaa aldiyn eabd alhamid , alqahrt , da.t.
) .32abw hilal aleskry) alhasan bin eabd allh: sareatayn , thqyq: eali muhamad albijawaymd wamuhamad 'abu alfadl 'iibrahim , almuktabat aleisriat , bayrut 1419 h.
.33yahyaa bin hamzat almuayid ballah: altiraz al'awal li'asrar albalaghat waeulum haqayiq al'iiejaz , t 1 , almuktabat aleisriat , bayrut 1423 h.
'usul al'ahkam , thqyq: eabd alrazzaq eafifi , almaktab al'iislamiu , bayrut , da.t.
' .3abu 'iishaq 'iibrahim bin 'abi alhasan alfihri: kanz alkitab wamuntakhab aladab (alsafar al'awal min alnuskhat alkubraa) , thqyq: hayat qarat , tbet almjme althaqafii , 'abu zabi 2004 m.
) .4albydawy) nasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin mhmd: 'anwar altanzil wa'asrar altaawil , t 1 , tahqiq: muhamad almreshli , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut 1418 h.
) .5altawhidi) 'abu hian , eali bin muhamad bin aleabbas albasayir waldhakhayir , t 1 , thqyq: wadad alqadi , dar sadir , bayrut 1988 m.
.6jalal aldiyn muhamad bin 'ahmad almahaliyi , wajalal aldiyn eabd alruhmin bin 'abi bikr alsywty: tafsir aljalalayn , t 1 , dar alhadith , alqahrt , da.t.
) .7alkhtib alqzwini) jalal aldiyn muhamad eabd alrhmn: al'iidah fi eulum albalaghat , t 1 , thqyq: 'iibrahim shams aldiyn , dar alkutub aleilmiat , bayrut 2003 m.
) .8alrazy) zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bkr: mukhtar alsahah , t 5 , thqyq: yusif alshaykh muhamad , almaktabat aleasriat , bayrut 1999 m.
) .9alrazy) mansur bin alhusayn alrrazi , 'abu saed alabaa: nathr alduri fi almuhadarat , t 1 , thqyq: khalid eabd alghaniu mahfuz , dar alkutub aleilmiat , bayrut 2004 m.
) .10abin rashiq alqirwani) 'abu ealaa alhasan alazdy: aleumdat fi muhasin alshier wadabih , t 5 , tahqiq: muhamad muhyi aldiyn , dar aljil 1981 m.
) .11alzjaji) eabd alruhmin bin 'iishaq albighdadi alnahawandiu , 'abu alqasm: allamat , t 2 , dar alfikr , dimashq 1985 m.
) .12alzmkhashari) 'abu alqasim mahmud bin 'ahmad , jar allh: alkishaf ean haqayiq ghawamid altanzil , t 3 , dar alkitab alearabiu , bayrut 1407 h.
) .13alsbky) biha' aldiyn 'ahmad bin eali bin eabd alkafi , 'abu hamid ,: eurus al'afrah fi sharah talkhis almiftah , t 1 , thqyq: alduktur eabd alhamid hindawi , almuktibat liltabaeat walnashr , bayrut 2003 m.
) .14abw alsewd) aleumadiu muhamad bin muhamad bin mstfy: tafsir 'abi alsueud ('irshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarim) , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , da.t.
) .15alskaky) 'abu yaequb yusif bin 'abi bikr muhamad bin eali: miftah aleulwm , t 2 , shrh: naeim zirzur , dar alkutub aleilmiat , bayrut 1987 m.
) .16sybwyh) eamrw bin euthman bin qnbr: alkitab , t 2 , thqyq: eabd alsalam harun , maktabat alkhanijii , alqahrt 1988 m.
) .17alsywty) eabd alruhmin bin 'abi bikr , jalal aldyn: euqud aljuman fi eilm almaeani walbayan , thqyq: eabd alhamid dihaan , t 1 , dar al'imam muslim liltibaeat walnashr , alqahrt 2012 m.

) .34abn yeysh) yaeish , sharah almufsil lilzamkhasharii , t 1 , taqdim: 'iimil badie yaequb , dar alkutub aleilmiat , bayrut 2001 m.

1. القرآن الكريم.
2. (الآمدي) أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي: الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت.
3. أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري: كنز الكتاب ومنتخب الآداب (السفر الأول من النسخة الكبرى)، تحقيق: حياة قارة، طبعة المجمع الثقافي، أبو ظبي2004م.
4. (البيضاوي) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1418هـ.
5. (التوحيدي) أبو حيان ، علي بن محمد بن العباس البصائر والذخائر، ط1، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت 1988م.
6. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين، ط1، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
7. (الخطيب القزويني) جلال الدين محمد عبد الرحمن: الإيضاح في علوم البلاغة، ط1 ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2003م.
8. (الرازي) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، ط5، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت1999م.
9. (الرازي) منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي: نثر الدر في المحاضرات، ط1، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت2004م.
10. (ابن رشيق القيرواني) أبو على الحسن الأزدي: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط5، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الجيل1981م.
11. (الزجاجي) عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي ، أبو القاسم: اللامات، ط2، دار الفكر، دمشق 1985م.
12. (الزمخشري) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت1407هـ.
13. (السبكي) بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد،: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ط1، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت 2003م.
14. (أبو السعود) العمادي محمد بن محمد بن مصطفي : تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
15. (السكاكي) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي : مفتاح العُلوم ، ط2 ، شرح : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1987م.
16. (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ط2، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة1988 م.
17. (السيوطي) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين : عُقُودُ الجُمَانْ في عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانْ، تحقيق: عبد الحميد ضحا ، ط1 ، دار الإمام مسلم للطباعة والنشر ، القاهرة 2012م.
18. (ابن الشجري) ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة: أمالي ابن الشجري، ط1،

تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة 1991م.

19. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، دار صادر، بيروت د.ت.

20. (الصعيدي)عبد المتعال: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، مكتبة الآداب2005م.

21. (الطبري) محمد بن جرير : جامع البيان في تأويل القرآن، ج1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1 ،مؤسسة الرسالة، د.ت.

22. عباس حسن : النحو الوافي، ط15 ، دار المعارف، د.ت.

23. (العسكري) أبو هلال: ديوان المعاني ، تحقيق: أحمد سليم غانم، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003م.

24. (ابن عقيل) عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة 1980 م.

25. (ابن فارس) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

26. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، جمع وتحقيق: (إبراهيم مصطفي ، وآخرون) الناشر دار الدعوة، د.ت.

27. محمد أمين ضنَّاوي : المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1999م.

28. ابن منظور: لسان العرب ،ج3، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون، طبعة دار المعارف، القاهرة، د.ت.

29. (ابن الناظم) بدر الدين بن مالك : المصباح في البيان والمعاني والبديع، تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف، ط1، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز 1989م.

30. (الهاشمي) أحمد بن إبراهيم بن مصطفي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

31. (ابن هشام) عبد الله بن يوسف جمال الدين: شرح قطر الندى وبل الصدى، ط11، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، د.ت.

32. (أبو هلال العسكري) الحسن بن عبد الله: سر الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت1419 هـ.

33. يحيى بن حمزة المؤيد باللَّه: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 1423هـ.

34. (ابن يعيش) يعيش بن علي بن يعيش ، أبو البقاء : شرح المفصل للزمخشري، ط1، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.